و اثنان مما بين الشديدة والرخوة وهما العين المهملة والباقي المهموسة والكاف والتاء من المجهورة
فتكون المجهورة عنده هي حروف ولمن اجادك قطبت وهذا البعض مزج التراب بالمناقصة اي ان الشدة تؤكد الجهر
والرخاوة تنافيه وليس بشيء لان الشدة ان لا يجري الصوت بالحرف عند اسكانه والرخاوة ان يجري الصوت
بالحرف عند اسكانه كما سيأتي والجهر رفع الصوت بالحرف سواء جرى صوته او لم يجر وعلامته عدم جري
النفس كما تقدم وتنقسم جميع الحروف باعتبار اخر كما تقدم الى ثلاثة اقسام شديدة ورخوة وما بينهما
فنقول الشديدة ما ينحصر اي حرف يحتبس جري صوته اي صوت ذلك الحرف اي التصويت به
عند اسكانه قيد به لانه عند التحرك يجري الصوت في جميع الحروف فلا فرق عند التحرك بين الشديدة
وغيره وقوله في مخرجه متعلق بينحصر فلا يجري بل يسمع به في آن ثم ينقطع وهي ثمانية
احرف يجمعها اجدك قطبت فهي اخص من المجهورة من وجه لاجتماعهما في الجيم
مثلا ووجود المجهورة بدونها في العين مثلا وبالعكس في الكاف مثلا وكذا من المهموسة لاجتماعهما في التاء
ووجود المهموسة بدونها في السين مثلا وبالعكس في الجيم مثلا والرخوة بخلافها اي ما لا ينحصر جري
صوته عند اسكانه في مخرجه بل يجري والنسبة بينها وبين المجهورة والمهموسة العموم من وجه ايضا
كما بينهما وبين الشدة وعند البعض ان الشديدة اخص مطلقا من المجهورة والرخوة اخص
مطلقا من المهموسة فعنده كل شديدة مجهورة وكل رخوة مهموسة ولا عكس وما بينهما اي والذي
بين الشديدة والرخوة وهو ما لا يتم له اي حرف لا يتم له الانحصار ولا الجري عند الاسكان
وهي ثمانية احرف يجمعها لم يروعنا فبقيت الرخوة ثلاثة عشر حرفا هي الثاء والحاء والخاء والذال
والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء والغين والفاء والهاء والنسبة بينها وبين المجهورة
ان المجهورة اعم منها مطلقا وبينها وبين المهموسة انهما متباينان ومثلت الثلاثة بالحج وهو مثال
الشديدة والطش وهو مثال الرخوة والخل وهو مثال ما بينهما وانما جعل حروف لم يروعنا بين
الشديدة والرخوة لان الشديدة كما عرفت هي التي ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف وهذه الاحرف
الثمانية ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف لكن يعرض لها اعراض توجب خروج الصوت من غير
مواضعها اما العين فينحصر الصوت في مخرجه لكن لقربه من الحاء التي هي مهموسة ينسل
صوته شيئا قليلا فكأنك وقفت على الحاء واما اللام فمخرجه اعني طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه
من الحنك عند النطق به فلا يجري منه صوت لكن لما لم يسد طريق الصوت بالكلية كالدال والتاء
انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به من مستدق اللسان فويق مخرجه
واما النون والميم فان الصوت لا يخرج من موضعيهما من الفم لكن لما كان لهما مخرجان في الفم والخيشوم
جرى الصوت من الانف دون الفم لانك لو امسكت انفك لم يجر الصوت بهما واما الراء فلم يجر
الصوت في ابتداء النطق به لكن جرى شيئا لانحرافه وميله الى اللام كما قلنا في العين المائلة الى الحاء
وايضا الراء مكرر فاذا تكرر جرى الصوت معه في اثناء التكرير وكذلك الواو والياء والالف لا يجري الصوت
معها كثيرا لكن لما كان مخرجها يتسع لهواء الصوت اشد من اتساع غيرها من المجهورة كان الصوت معها
يكثر فيجري منه شيء وهذه الحروف اخفى الحروف لاتساع مخارجها واخفاهن الالف لان

اتساع مخرجها اكثر

الادغام — الحروف المطبقة — الحروف المستعلية — حروف الخفض — حروف الذلاقة — الحروف المصمتة — حروف القلقلة — حروف الصفير — الحروف اللينة — الحرف المنحرف — الحرف المكرر

اتساع مخرجها اكثر والمطبقة ما اي حرف ينطبق على مخرجه الحنك لو قال ينطبق به اي بسببه
الحنك على اللسان لكان احسن لان الحنك لا يرتفع اللسان اليه عند النطق به فيصير الحنك كالطبق على اللسان فتكون
الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها واما قوله على مخرجه فلا يشكل بشمل الضاد لان مخرج الضاد حافة اللسان
وحافة اللسان تنطبق عليها الاضراس كما تقدم وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك وهي اربعة احرف الصاد
والضاد والطاء والظاء والمنفتحة بخلافها لانه ينفتح ما بين الحنك ومخرج الحرف عند النطق به
والمستعلية ما يرتفع اللسان به اي بسببه الى جهة الحنك وهي سبعة احرف المطبقة
والخاء والغين المعجمتان والقاف لانه يرتفع اللسان بهذه الثلاثة ايضا لكن لا الى حد انطباق
الحنك عليها والانخفاض الذي هو صفة غيرها من الحروف بخلافه اي بخلاف الاستعلاء الذي هو
صفة السبعة الحروف فالمنخفضة ما ينخفض به اللسان ولا يرتفع وحروف الذلاقة
اي الفصاحة والخفة في الكلام لهذه الحروف اخف الحروف ولذلك عرفت بقوله ما لا ينفك رباعي
او خماسي عن شيء منها وذلك لسهولتها على اللسان والرباعي والخماسي ثقيلان فلم يخليا من حرف
سهل على اللسان خفيف لا يشاد انحو العسجد وهي ستة احرف يجمعها قولك مر بنفل لا يقال قد تقدم
ان اخف الحروف الالف والياء والواو فكيف حكم بان الستة اخف الحروف قلنا المراد ان هذه
الستة اخف من سائر الحروف غير حروف المد اذ قد علم انها اخف الحروف ولهذا لم يخل ثنائي
والثلاثي فضلا عن الرباعي والخماسي عن ابعاضها اعني الحركات والمصمتة بخلافها اي ما يكثر
خلو الرباعي والخماسي عن شيء منها وسميت مصمتة لانه صمت اي منعت عنه في بناء رباعي او
خماسي منها مجردة عن حرف من حروف الذلاقة **وقال الرضي** الاولى في وجه
التسمية ان يقال انها سميت بذلك لثقلها على اللسان تشبيها بالشيء المصمت وهو الذي
لا جوف له فيكون ثقيلا وانما كان اولى لان الحروف المصمتة ضد حروف الذلاقة في المعنى فمضادتها
لها في الاسم انسب وحروف القلقلة سميت هذه الحروف التي يذكرها حروف القلقلة لانه
يصحبها ضغط في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر وهذا الضغط
التام يمنع خروج ذلك الصوت فان اردت بيانها للمخاطب احتجت الى قلقلة المخرج وتحريكه عن موضعه
حتى يخرج صوتها فيسمع ولذلك كان حقيقتها ما ذكره بقوله ما ينضم الى الشدة فيه ضغط
في الوقف وهي خمسة احرف يجمعها قولك قد طبج الطبج ضرب اليد على شيء مجوف وحروف
الصفير ما يصفر بها اي ما يحصل الصفير بسبب النطق بها وهي ثلاثة الصاد والزاي والسين
واللينة حروف اللين الثلاثة والمنحرف اللام وانما سمي منحرفا لان اللسان ينحرف به
قال الرضي وانما سمي اللام منحرفا لان اللسان ينحرف عند النطق به ومخرجه من اللسان
اعني طرفه لا يتجافى عن موضعه من الحنك وليس يخرج الصوت من ذلك
المخرج بل يتجافى ناحيتا مستدق اللسان ولا يعترضان الصوت بل يخليان طريقه ويخرج الصوت
من تينك الناحيتين والمكرر الراء وانما سمي مكررا للتكرير طرف اللسان عند النطق به

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)